

قبل أن نبدأ، أريد أن أطلب منك الذهاب إلى مكان قد لا ترغب حقًا في الذهاب إليه، لكنني أخبرك مسبقًا أن الأمر يستحق العناء. أريدك أن ترجع في كرسيك إلى الخلف قليلاً، وتفكر متأملاً بينما أطرح عليك بعض الأسئلة التي أريد منك الإجابة عليها في ذهنك. ولا تتردد في إغلاق عينيك لبضعة لحظات إن كان لهذا أن يساعدك على التركيز.

من بين جميع الأشخاص الذين أدوك في حياتك إلى يومنا هذا، من هو أكثر شخص آذاك، من هو الاسم الذي تبادر إلى ذهنك؟ من الذي جرحك؟ من الذي نشر أكاذيب عنك؟ من الذي هجرك؟ من الذي أخذ أموالك؟ من الذي نشر نميمة عنك؟ من الذي اعتدى عليك جسدياً أو جنسياً حين كنت أصغر سناً؟ من الذي تعامل معك بعد امتنان، ومن الذي أهانك أمام مجموعة من الناس؟ من الذي قال أشياء خاطئة في دراسة الكتاب المقدس أو حتى في الكنيسة وتسببت هذه الأشياء في إحداث ألم وانقسام، ثم ألقى باللوم عليك وكأنك أنت الفاعل؟ من الذي خانك؟

هل فهمت ما الذي أريد الوصول إليه؟ أنا لا أريد تقشير الجرح. ولا أريد استحضار ذكريات مؤلمة - أعلم أنه بالنسبة للكثير منكم بعض هذه الأشياء تم دفنها بعمق. لكنني أريد منك أن تسايرني، وأريد أن أقرأ لك ما قد يكون أكثر العبارات التي خرجت من فم إنسان ثورية وتطرفاً. قد تكون هذه العبارات مألوفة بالنسبة إلى بعضكم، وهو أمر مؤسف لأن هذا قد يجعلها تفقد قوتها.

لذلك عندما أقرأ هذه الكلمات، أريدك أن تفكر فيمن جرحك، لكنني أيضاً أريدك أن تفكر أيضاً فيما سيكون عليه الأمر إن كنت تعيش في بلد محتل، وإن ممتلكاتك سوف تؤخذ منك، وأنتك سترفض من عائلتك، وكل هذا لأنك تؤمن أن هذا الواعظ المتجول هو في الحقيقة "المسيح" - الله المتجسد الذي أتى لخلاص العالم- وأنت تعلم أنك بحاجة إلى إتباعه. وكنتييجة لذلك، تتعرض لكل شيء بداية من الاضطهاد إلى الاقْتِياد إلى مدرج الكولوسيوم الروماني للاستشهاد، مروراً بالحرمان والطرْد من عائلتك اليهودية. هذا ما قاله لهم يسوع، وهذا هو ما يقوله لنا.

في متى إصحاح 5 في الموعظة على الجبل: "سَمِعْتُمْ أَنَّهُ قِيلَ: نُحِبُّ قَرِيبَكَ وَنُبْغِضُ عَدُوَّكَ. وَأَمَّا أَنَا فَأَقُولُ لَكُمْ: أَحِبُّوا أَعْدَاءَكُمْ. بَارِكُوا لَاعِينَكُمْ." ثم يعطي السبب. "لِكَيْ تَكُونُوا أَبْنَاءَ أَبِيكُمْ الَّذِي فِي السَّمَاوَاتِ، فَإِنَّهُ يُسْرِقُ شَمْسَهُ عَلَى الْأَشْرَارِ وَالصَّالِحِينَ، وَيُمْطِرُ عَلَى الْأَبْرَارِ وَالظَّالِمِينَ. لِأَنَّهُ إِنْ أَحْبَبْتُمْ الَّذِينَ يُحِبُّونَكُمْ، فَأَيُّ أَجْرِ لَكُمْ؟ أَلَيْسَ الْعَشَّارُونَ أَيْضًا يَفْعَلُونَ ذَلِكَ؟ وَإِنْ سَلَّمْتُمْ عَلَى إِخْوَتِكُمْ فَقَطْ، فَأَيُّ فَضْلٍ تَصْنَعُونَ؟ أَلَيْسَ الْعَشَّارُونَ أَيْضًا يَفْعَلُونَ هَكَذَا؟ فَكُونُوا أَنْتُمْ كَامِلِينَ. الْكَلِمَةُ هُنَا هِيَ "تَيْلُوس". وهذه الكلمة تعني "النضج" وهي تعطي معنى أن هناك شيء ما أو شخص ما يحقق الهدف النهائي من تصميمه. كونوا ناضجين. "فَكُونُوا أَنْتُمْ كَامِلِينَ كَمَا أَنَّ آبَاءَكُمْ الَّذِي فِي السَّمَاوَاتِ هُوَ كَامِلٌ."

والآن بينما تستعدون بإخراج دفتر الملاحظات والقلم، أريد منكم كتابة شيء ما لأن من الضروري أن تفهموا هذا. ليس من الصعب أن تصير مؤمناً بحسب رومية 12. اخرج هذه الفكرة من رأسك. البعض منكم يظن أنه من الصعب جداً أن ... يخضع لله ويفصل عن قيم العالم. ولكن الأمر ليس صعباً. بل مستحيلاً. اكتبوا هذه الكلمة في ملاحظاتكم. بل مستحيلاً. لأنك إن لم تدرك أنه مستحيل سوف تحاول تحقيقه، وسوف تحاول تحقيقه ببذل الجهود الذاتية، وستحاول تحقيقه بالجسد، وببذل الجهد والطاقة، وباستخدام الانضباط الشخصي وقوة الإرادة. والأشخاص الذين نجحوا في فعل هذا يسمون "الفريسيين" ولم تكتب رسالة رومية 12 لمساعدتك أو مساعدتي على العمل بقوتنا للحصول على قانون أخلاقي أفضل أو أعلى. بل كانت "ملف تعريف" أو "صورة" أو "لقطة" لما يحدث للشخص عندما يختبر الرحمة والنعمة المذكورة في رسالة رومية الإصحاحات 1 و2 و3 و4 و5 و6 و7 و8 و9 و10 و11. فهي استجابة ناتجة عن الإيمان.

ضع ملاحظة في دفتر ملاحظاتك، إن المؤمن بحسب رومية 12 يركز على العلاقة، لا على القواعد ولا الممارسات الدينية. هذا لا يعني أنه لا توجد أي قواعد، ولا يعني أننا بصفتنا أتباع للمسيح لا نمارس أي أنشطة أو ممارسات دينية، بل تعني أن محور أي قاعدة أو أي نشاط ديني هو تنمية علاقتي مع الله، وعلاقتي مع الناس - وحتى علاقتي مع نفسي - بطريقة صحية. في الحقيقة، يمكننا تلخيص المسيحي بحسب رومية 12 قائلين - إن هدفه الأسمى وهدفنا الأسمى - هو المحبة. أنتم تعلمون أنه عندما سئل يسوع عما هي الوصية الأولى والعظمى، أتذكرون إجابته؟ "تُحِبُّ الرَّبَّ إِلَهَكَ كَيْفَ؟ مِنْ كُلِّ قَلْبِكَ، وَمِنْ كُلِّ نَفْسِكَ، وَمِنْ كُلِّ قُوَّتِكَ، وَمِنْ كُلِّ فِكْرِكَ وماذا أيضاً؟ ماذا أيضاً؟ وتُحِبُّ قَرِيبَكَ مِثْلَ نَفْسِكَ.

إذا فكرت في كل شيء في رومية 12، ونحن نراجع مراجعة سريعة هنا حتى لا ننسى ما تحدثنا عنه في المحاضرتين أو الثلاث أو الأربع محاضرات السابقة. تعد رومية 12 هي لقطة تصورية للرسول بولس وهو يتأمل في الموعظة على الجبل، وأيضاً للرسول بولس وهو يتأمل في حديثه مع المسيح المقام في برية العربية. لقد قال لهم يسوع بأن يحبوا الله، ويحبوا أنفسهم ويحبوا الآخرين، وبولس وهو معلم بارع يكتب للرومان وهو يعلم أنه ينبغي أن يكتب بطريقة عملية جداً. فيقول "دعوني أريكم كيف تبدو محبة الله عملياً في الحياة اليومية، فهي تعني أنه في يوم ما وفي وقت ما بعد نوالك للنعمة والولادة الروحية، عليك أن تقول لله: "يا رب أن أخضع لك، بكل ما في". لأن هذه هي الخدمة الروحية التي يريدها الله، وهذا هو معنى أن تحب الله.

ويقول إن هناك منافسة على هذا الحب. أتتذكر النظام العالمي الذي يريد إغواءك، ويريد أن يقول لك أنه عن طريق شهوة الجسد، وشهوة العين، وتعظم المعيشة، سوف تتحقق الأهمية الحقيقية والنجاح الحقيقي والقوة الحقيقية، والسعادة الحقيقية؟ لذا يقول لنا أننا يجب أن نرفض محبة العالم. "إِنْ أَحَبَّ أَحَدُ الْعَالَمِ فَلَيْسَتْ فِيهِ مَحَبَّةُ الْآبِ."

ثم في الآيات من 3 إلى 8، تحدث عن محبتك لنفسك. ليس بمجرد النظر في المرأة وقول "إني قد امتزتت عجباً" بل والنظر في مرآة النفس من خلال عدسة كلمة الله وتقول "أنا خطاياي مغفورة، أنا متبنى من الله، روح الله الحي يسكن داخلي، لقد ختمت

بالروح، لدى مواهب روحية، أنا موضوع محبته، أنا في المسيح. الله الأب ينظر إلى الآن بنفس الطريقة التي ينظر بها لابنه يسوع. أنا بار في عينيهِ." هذه هو التقييم المتعلق للنفس، على الرغم من الوجود في عالم ساقط.

وهذا ينبع من محبة الله لا محبة العالم، ومحبة النفس ومحبة العائلة جسد المسيح. وخدمة بعضنا البعض بشكل ثوري. وأخيرًا، ما سوف نتحدث عنه في هذه المحاضرة، عما تبدو عليه محبة الأعداء بشكل عملي.

افتحوا كتبكم المقدسة على رومية 12. أحب جدًا فتح الكتاب المقدس، لأنه كلمه الله وليس مجرد كلمات على ورق. أنا أقصد، أنه نفس الكلمات، لكن هناك شعورًا تشعر به حينما تفتح الكتاب المقدس، وتقرأه، أتدري ما هو هذا الشعور؟ أنه شعور شخصي.

وهو يبدأ بأن يقول لنا بوضوح كيف يجب أن نتجاوب مع الشر الموجه إلينا في آية 14. وفي الآيات من 14 إلى 16، سيعطينا أمرًا. وهذه هي الكيفية التي يجب أن تتجاوب بها مع الشخص الذي تبادر اسمه لذهنك حين بدأت هذه الرسالة وطلبت منك أنك تفكر في شخص جرحك أو أذاك. وهو سيخبرنا الآن بكيفية يجب أن تتجاوب مع هذا الشخص. وسوف أذكرك مسبقًا بأن الأمر يبدو مستحيلًا بل ومثيرًا للسخرية.

"باركوا على الَّذِينَ يَضْطَهُدُونَكُمْ. بَارِكُوا وَلَا تَلْعَنُوا. فَرَحًا مَعَ الْفَرَحِينَ وَبُكَاءَ مَعَ الْبَاكِينَ. مُهْتَمِّينَ بَعْضُكُمْ لِبَعْضٍ اِهْتِمَامًا وَاحِدًا، غَيْرَ مُهْتَمِّينَ بِالْأُمُورِ الْعَالِيَةِ بَلْ مُتَقَابِلِينَ إِلَى الْمُتَضَعِّينَ. لَا تَكُونُوا حُكَمَاءَ عِنْدَ أَنْفُسِكُمْ."

وسوف يقول إنك ستحتاج لأن تباركهم. ثم يعطينا نهجًا. هناك إغراء نتعرض له حين نرى أعدائنا أو الناس التي جرحتنا وهو سوف يتصدى له هنا بشكل مباشر. في آية 17 "لَا تُجَازُوا أَحَدًا عَنْ شَرِّ بَشَرٍ. مُعْتَنِينَ بِأُمُورٍ حَسَنَةٍ قُدَّامَ جَمِيعِ النَّاسِ. إِنْ كَانَ مُمَكِّنًا فَحَسَبَ طَاقَتِكُمْ سَالِمُوا جَمِيعَ النَّاسِ. لَا تَنْتَقِمُوا لِأَنْفُسِكُمْ أَيُّهَا الْأَحْبَاءُ، بَلْ أَعْطُوا مَكَانًا لِلْغَضَبِ، لِأَنَّهُ مَكْتُوبٌ: لِي النِّقْمَةُ أَنَا أَجَازِي يَقُولُ الرَّبُّ."

بل على العكس. هذه هي الطريقة التي ينبغي لك به التعامل مع الشخص الذي تبادر اسمه إلى ذهنك. "فَإِنْ جَاعَ عَدُوُّكَ فَاقْطَعْهُ. وَإِنْ عَطِشَ فَاسْقِهِ. لِأَنَّكَ إِنْ فَعَلْتَ هَذَا تَجْمَعُ جَمْرَ نَارٍ عَلَى رَأْسِهِ" وهذا لا يعني أن الله سيؤذيهم. سوف نتعلم بعد قليل ما يعنيه ذلك حقًا.

ثم بعدها تأتي النتيجة الفائقة للطبيعة. هناك شيء يحدث حينما نتصرف مع أعدائنا بالطريقة التي تصرف بها يسوع مع أعدائه. يسوع يحياها فيك بروحه وأنت تحياها بقوة كلمته في مجتمع الإيمان الأصيل. ويقول: "لَا يَغْلِبُكَ الشَّرُّ وَنَحْنُ نَحْيَا فِي عَالَمٍ شَرِيرٍ. لكنه يقول إن هناك شيئًا أقوى من الشر. "بَلْ اغْلِبِ الشَّرُّ بِالْخَيْرِ"

في ما تبقى من وقتنا، أريد أن أقدم شرحًا تفصيليًا وبشكل محدد وعملي للغاية معنى أن تبارك أولئك الذين يضطهدونك. وهي الوصية الأولى والأمر الأول. وهذه الوصية هي: "باركوا على الَّذِينَ يَضْطَهُدُونَكُمْ." فهذا ما دعينا لفعله. في الآيات 14، 15 و16 سيقدم لنا ثلاثة طرق محددة نباركهم بها.

كلمة بارك هنا، لا تشبه في معناها عندما يعطس أحدهم فتقول له "باركك الله." هذا ليس المعنى المقصود هنا، مفهوم؟ بل هذه الكلمة تعني بصورة حرفية الرغبة والاشتياق لخلاص الشخص الآخر. وتعني أن تشاق وتثوق لن تأتي بركات الله وإحسانه على هذا الشخص. وها يعني بالنسبة لهذا العدو أن تسير حياته على ما يرام. وإنه إن كان متزوجًا يصير زواجه أكثر عمقًا. وإن كان أبًا، تتمنى لأولاده ان يبلوا بلاءً حسنًا. وإن كان يعمل في وظيفة، تتمنى له النجاح. هذه هي البركة. وهذا هو ما تصليه.

وحيثما يتحدث الكتاب عن الناس الذين يلعنونك، هنا لا يشير إلى الناس الذين يستخدمون كلمات الشتيمة والسب. لكن معنى هذه الكلمة، "باركوا لأَعِينِكُمْ." أي الأشخاص الذين يبنونكم اجتماعيًا بسبب إيمانكم. أي الأشخاص الذين يهينونك لفظيًا بسبب إيمانك. ويعني ما كان عليه الناس في القرن الأول في العديد من الأماكن حول العالم، أي الأشخاص الذين يريدون إضعافك ويضطهدونك ويريدون قتلك لأنك من أتباع المسيح. ويقول هنا، أريدكم ان تباركونهم.

هناك ثلاثة مكونات هنا. أول مكون من مكونات مباركة الآخرين هو مسامحتهم. الغفران لهم هو امر صعب. إن كنت سوف تصلي لبركتهم وخلصهم وإن أردت الله أن يغفر لهم، خمن ما الذي يجب أن تفعله هنا؟ يجب أن تغفر لهم. أتعرف ذلك السطر الصغير في الصلاة الربانية؟ "وَاعْفِرْ لَنَا ذُنُوبَنَا كَمَا نَعْفِرُ نَحْنُ أَيْضًا لِلْمُذْنِبِينَ إِلَيْنَا."

مفتاح محبة الأعداء هو أن نصل أنا وأنت إلى النقطة التي ندرك فيها حقًا مدى رحمة الله علينا وأن الله لم يعاملنا بما نستحقه. كل ما تحتاج إليه هو أن تنظر إلى دوافعك السابقة، وإلى الأشياء التي فعلتها، وما طلبته من الله متوسلاً — "يا إلهي، من فضلك، من فضلك لا تدعني أحمل عواقب هذا التصرف، يا رب، أرفعني، وطهرني." وقد فعل الله هذا. ثم سيقول الله لك: "أريدك أن تفعل لهذا الشخص ما فعلته أنا من أجلك."

وهنا يشعر الناس بالارتباك الشديد عندما يتعلق الأمر بالغفران لأنهم يقولون لي عبارات مثل: "زوجي هجرني." وهو لا يدفع أي نفقة للأبناء. أو "مديري تحرش بي جنسياً وذهبت إلى قسم الموارد البشرية لأشتكي وتجاهلوني، لذا فأنا أعيش مع هذا الأذى، وفي كل مرة ينطق فيها بأبي تعليق — أنا أغفر له، لكنني أشعر بالغضب الشديد." إذا كيف يمكنك التعامل مع هذا الغفران؟

أو شخص ما في حياتي اعتدى عليّ جنسيًا، وقد سامحته 144 مرة، ثم يرن الهاتف في وقت معين بعد ظهر يوم أحد، وأعتقد أن المتصل سيكون هذا الشخص، وأشعر بألم في معدتي، وأشعر بالغضب...

الغفران له ثلاث مراحل. اكتبوا هذه المراحل، من فضلكم. المرحلة الأولى هي اختيار الغفران. وهو لا ينبع من المشاعر. ولا يتعلق بالمشاعر بأي حال من الأحوال. بل هو اختيار. وبنهاية وقتنا معًا، سيفتح الكثير منكم هذا الجزء في كتابهم المقدس، ويقولون إنني قد غفرت لهذا الشخص في هذا اليوم، وسوف تكتب تاريخ اليوم لأنه اختيار.

المرحلة الثانية هي عملية الغفران. فأنت تغفر، ثم تستمر في الغفران. وهذه رحلة، وفي هذه الرحلة تلحق المشاعر بالقرار الذي اتخذته. لأنك تستطيع الغفران، وكلمة يغفر تعني أن يطلق أو يحرر.

وبعبارة أخرى، أنا أسحب رغبتني أن يدفعوا ثمن فعلتهم وسوف أطلقهم من هذا السجن كما أطلقني الله. لذلك لن اتحدث عنهم بأي طريقة سلبية، ولن أتمنى لهم أمور سلبية من الآن فصاعدًا. سوف أطلقهم وأتركهم لله، وسأغفر لهم بنفس الطريقة التي غفر لي الله بها، أي مجانًا.

بل هو اختيار. ولكن بعد هذا، قام بتوصيل الأطفال، وسم عقل الأطفال من نوحك؛ أو واصلك خطاب عن طريق البريد يحكي لك عن الشخص الذي سرق منك أموالاً، وهو يقضي إجازة في هاواي، أو تقرأ عنه في مجلة فوربس، وهذا يجعلك تشعر بالغضب. هل هذا يعني أنك لم تغفر؟ كلا. بل يعني أنك في رحلة. والرحلة تعني أنك عندما تبارك أنت تبدأ في الصلاة من أجلهم.

أول مرة اختبرت فيها هذا، كنت قد تعرضت للخيانة بطريقة جارحة ومؤلمة للغاية، وبقيت عالقاً في الألم ولم أتمكن من الخروج. وكان لي صديق مقرب هو الذي أراني هذا المقطع الكتابي وعلمني كيف أفعل هذا. لذلك بدأت أصلي. وبكل صدق أخبركم أن صلواتي بدأت هكذا: إلهي العزيز، امنح هذا الشخص السيء ما يستحقه.

أنا أحدثكم بكل جدية. كانت صلاتي، "يا أبي السماوي، اقله". وبينما استمررت في الصلاة، كان الروح القدس يعمل فيّ، ولكن لم يكن هذا هو المعنى الحقيقي للبركة.

ولكن هناك جزء هام أيضاً وهو أنك تحتاج أن تكون حقيقياً في تعبيرك عن مشاعرك أمام الله. أعتقد أن بعض الناس يتخيلون أن الله يجلس في حجرة معقمة. لكن دعوني أزف إليكم هذا الخبر، الله يستطيع التعامل مع أي شيء تأتي به إليه، وأكثر ما يقدره الله هو الأصالة والصراحة. وأحياناً يكون الأمر مؤلماً وتكون المشاعر حساسة والجرح جديد، أقرأ سفر المزامير.

وأخيراً تغيرت صلواتي وأصبحت... "يا الله، هل يمكن فقط أن تريه كم هو مخطئ، وأن تأت به..." وكلما سمعت شيئاً عنه كان الغضب يتأجج داخلي. كلا، لقد غفرت له، والآن يجب أن أستمّر في هذه العملية. بعد شهرين أو ثلاثة بدأت أصلي... "يا الله، ألا تبارك زواجه؟"

واتخذت قرارًا قبل كل تناول - إنني لن أتناول من مائدة الرب حتى أصلي بصدق ومن كل قلبي بالبركة لحياة هذا الرجل وزواجه وأولاده. وكل ما يمكنني قوله لكم أنه على مدار الوقت لم يتغير، لا أعتقد أنه تغير، لكني أنا تغيرت.

يوجد سم في نفسك حينما توجد مرارة في حياتك وحينما تتعرض للجرح. وكما قال أحدهم بحكمة، عندما نرفض أن نغفر فهذا يمكن تشبيهه باننا نشرب السم ظانين أن الشخص الآخر هو الذي سيموت. أعتقد أن هناك الكثير من الالتباس حول الغفران والمشاعر.

الغفران اختيار، وبعدها تبارك الشخص وتصلي من أجله. وسوف نتعلم بعد دقائق أنك لا تصلّي من أجل هذا الشخص فحسب، بل تبدأ في فعل الخير أيضًا لهذا العدو الفعلي. مثل أن تطعمه إذا جاع. وإذا عطش تعطه ليشرب. هذه بعض الطرق المحددة التي بها يمكنك أن تفعل الخير لأناس لا تستحقه.

أريدك أن تفكر معي في يسوع وهو في بستان جسثيماني. لقد مات يسوع كي يغفر لي ولك. وأحيانًا نفكر في هذا الأمر هكذا: يسوع يحبني، أنا أعرف هذا! هل يمكنني إخبارك بسر صغير؟ لم يكن يشعر بمشاعر الرغبة في الغفران لك. هل سبق لك أن فكرت في ذلك؟ لقد كان في جسثيماني، وكان عرقه يقطر كقطرات دم من مسام جلده بسبب شدة الضغط. هو إله كامل وهو إنسان كامل. لم يمت وهو يحمل علامة "S" كبيره على صدره مثل "سوبرمان" ومر بموضوع الموت هذا بسهولة، لكنه كإنسان كانت لديه القدرة على الموت. لكن بصفته الله الابن، كان يعلم أنه حينما يصل إلى الصليب، خطاياي وخطاياك وخطايا كل البشر في جميع الأزمان سوف توضع عليه. وسوف يصير ذبيحة الخطية الخاصة بنا.

وفي اللحظة التي ستأتي عليه الخطية فيها، سيحول الأب وجهه عنه. ولأول مرة منذ الأزل، سيكون هناك انفصال بين الأب والابن، وسيختبر الترك وثمر الخطية. وسيأتي عليه الألم، وسيضرب في كل جزء من أجزاء جسده، ويهان، وسوف يعرفه ويلبسوه تاج شوك، ويكشفوا جسده أمام العامة. وفي كل هذا أتذكر ماذا صلى؟ "يَا أَبَتَاهُ، إِنْ شِئْتَ أَنْ تُجِيزَ عَنِّي هَذِهِ الْكَأْسَ." أتعلمون ما الذي كان يقوله؟ "أنا لا أريد أن أفعل هذا." "أنا لا أشعر بالرغبة في فعل هذا."

فالغفران والحب ليسا فعل ما نشعر بالرغبة في فعله. بل هما اختيار أن نعطي للشخص الآخر أكثر ما يحتاج إليه، حينما يكون في أقل الأوقات استحقاقًا له، بعد دفع تكلفة شخصية عظمى. وحين يقول الله لنا أن علينا الغفران لهذا الشخص، كل ما نفعله هو أن نخطو في إثر خطوات يسوع في نفس طريقه. هل هم يستحقون هذا؟ بالطبع لا. ولا أنا كنت أستحق ولا أنت. عملية الغفران هي محض اختيار.

ثانيًا، الغفران - الغفران هو عملية، وبعدها يتم الغفران. وإليك الطريقة التي تعرف بها أن الغفران قد تم؛ ستستطيع أن تفرح بتلقائية إن حدثت بركة في حياة هؤلاء الأشخاص. لقد كنت أصلي طوال عملية الغفران. لقد كانت تلك أول معركة لي في هذا الأمر، وخضت بعدها عدة معارك مشابهة منذ ذلك الحين. أعتقد أنك كلما تكبر في السن، تتعرض للخيانة وتحدث أمور صعبة في حياتك. في هذه الحالة، كان قد مر حوالي تسعة أشهر منذ أن مررت بهذه الخيانة، وكنت متألماً وغازباً، وكنت أتناول العشاء الرباني، وكنت أصلي من أجل هذا الرجل أكثر مما أصلي لأمي لأن تخيلاتي النابعة من الغضب كانت على وشك أن تظهر، وفي كل مرة أفكر فيها في هذه الأفكار الغاضبة كنت أبدأ بالصلاة من أجله ومباركته.

وفي مرة، قبل أن أبدأ في تقديم وعظتي بدقائق، أتاني شخص قائلاً: "هل سمعت عن هذا الشخص؟ هناك هذا الشيء الجيد حدث معه." وفعلت الشيء الطبيعي الذي يفعله أي مسيحي جيد وقلت "أوه، رائع، عظيم" لكن في داخلي كنت متقزراً ومستاءً. هذا أمر بشع. هذا ظلم كبير. بعد كل ما فعله هنا، حصل على البركة هناك؟ حسناً، أترون الأمر لم ينته داخلي بعد. بعد عامين كنت في الكنيسة والتقاني شخص آخر وقال لي: "هل سمعت عن نفس الشخص؟" قلت: "كلا." لقد حدث معه كذا وكذا. وقبل أن أفكر في الأمر، أو أستوعب ما قاله كان هناك فرح داخلي. "هذا أمر رائع." هكذا قلت، وقد كنت أعني ما قلته. وتوقفت عن الصلاة من أجله قبل التناول من العشاء الرباني. لقد انتهى الأمر، لقد انتهى الأمر، الغفران اختيار. الغفران - هو عملية تتحرك فيها عواطفنا صعوداً وهبوطاً. وبينما أصلي وأبارك، أنا أغفر. فينتهي الأمر.

بعض منكم سيخرج من السجن اليوم. بعض منكم كان يدفن هذا الأمر، وهذا هو سبب شعورك بالاكنتاب. البعض منكم يأكل عندما لا يكون جائعاً لأنكم تدفنون مثل هذه الأمور في أعماقكم. البعض منكم يعاني من القرحة في المعدة ومن الصداع النصفي، هناك الكثير من الاضطرابات الجسدية وجزء كبير من سبب عدم عمل أجسامنا بشكل جيد، وسبب فعلنا لأشياء لا معنى لها، وسبب وجود إدمان. كثير من هذه الأمور متصلة في عدم الغفران. كن مستعداً لإطلاق هؤلاء الناس. ويمكنك البدء في هذا اليوم.

الشيء الأخير الذي يقوله هنا، ليس مجرد الغفران لهم بل وفهم موقفهم. فالأمر لا يتوقف عند الغفران للشخص عقلياً. والآن ينتقل هذا من مستوى "صعب" لمستوى "أصعب". فيقول: "فَرَحًا مَعَ الْفَرَحِينَ وَبُكَاءً مَعَ الْبَاكِينَ." كمؤمنين مسيحيين، نحن عادة نقتبس تلك الآية، ونعتقد أنها الطريقة التي من المفترض أن نتعامل بها بعضنا البعض. أنت لا تحتاج إلى وصية كي تفرح مع الناس الذين تحبهم، وأنت لا تحتاج إلى أي وصية لتبكي مع شخص تحبه أصيب بالسرطان. السياق هنا هو كيف نبارك أو نعامل اعدائنا.

مثل: مديرك الذي سرقك، والذي فعل أشياء فظيعة معك، والذي سرق فعلاً اثنين من براءات الاختراع الخاصة بك ونسب الفضل فيها لنفسه، وافتتح شركة أخرى وخرج بها للجمهور، وصار من أثري الأثرياء، وأنت خسرت، وظللت تفكر في هذا الأمر بلا توقف. أو شريك حياتك الذي هجرك وتزوج شخص آخر، والآن هو في إجازة على أحد الشواطئ في حين أنك لا تمتلك أي مال. هذه أمور حقيقية تحدث في الحياة. أليس كذلك؟ ثم يصاب بالسرطان، أو يصاب في حادث سيارة. أتعلم ماذا ينبغي أن تفعل؟ أن تفرح مع الفرحين وأن تبكي مع الباكين.

ماذا سيحدث إذا دخلت غرفة المستشفى وقلت: "أعلم أن خمس سنوات قد مرت. ولن يمكنك أن تصدق كم صليت من أجلك." وهنا أنت لست مضطراً أن تخبرهم لماذا صليت. "وأريدك أن تعرف أنني قد غفرت لك ما فعلته معي، ولكنني حين عرفت بإصابتك بالسرطان، شعرت أن الله يحصرني ويدفعني للمجيء إليك لأخبرك بأن يسوع يحبك حقاً. هل تسمح لي أن أصلي من أجلك الآن؟" هل يمكنك أن تتخيل هذا الشخص يحك رأسه في حيرة؟

أو حين يحدث لهم شيء جيد، تفرح معهم. حتى وإن كان تزوج ثانية، وصار لديه اطفال، ثم حدث شيء ما بعدما غفرت له غفران كامل، وتصلي طلباً للبركة على هذا الشخص وعلى عائلته الجديدة.

وماذا لو كتبت ملاحظة وقلت: "أنا أحمد الله. لأنني كنت أصلي من اجل عائلتك طوال سنتين، ومن المشجع أن أرى هذه البركة في حياتك."

ولكن بالنسبة للبعض ... إليكم التنويه التالي. إذا كنت قد تعرضت للاعتداء الجنسي، أو كان هذا الشخص قد آذاك أو فعل شيئاً عنيفاً، هناك نوعية من الأشخاص الذين لن يكون من الممكن التعامل معهم. لكن يمكنك أن ترسل لهذا الشخص هدية بدون ذكر اسمك ولا معلوماتك لأن هذا يفعل شيئاً فيك، فهو يغيرك أنت. وقبل أن ترمقني بنظرة "هذا هو أكثر الأشياء التي سمعتها جنوناً في حياتي" أليس هذا هو ما فعله يسوع؟ ألم يأت يسوع إلى كوكب لم تقبله فيه خاصته بل رفضته؟ لقد كنا أعداءه، كما يقول بولس. وبينما كنا أعداء، مات المسيح لأجلنا رومية 5: 8.

حين كنا أعداء له، ماذا فعل؟ ذهب إلى أفراسنا واحتفل معنا، وأقام أطفالنا من الموت، وأطعم جياعنا، وعند قبر لعازر، ماذا فعل؟ بكى. أترون، يسوع لم يقل لنا، حين تقومون بتنظيف تصرفاتكم وحين يصبح كل شيء على ما يرام حينها سوف أحبكم. بل فرح مع الفرحين، وبكى لأن لطف الله هو الذي يقتادنا إلى التوبة.

وهذا غير متوقع تماماً. هذا أمر غريب. وعندما تختار أن تفعل هذا بقوة وبنعمته، يحدث شيء ما وتعمل نعمة الله من خلاله. ويبدأ الناس في الإيمان بأن يسوع حقيقي، وهذا يبدأ بالغفران، ثم يأتي بعد ذلك التعاطف. لاحظ الجزء الأخير من الآية 16. يقول إن هناك تعامل يجب أن تكون حذر فيه، ويقول: "مُهْتَمِّينَ بَعْضُكُمْ لِبَعْضٍ اِهْتِمَامًا وَاحِدًا، غَيْرَ مُهْتَمِّينَ بِالأُمُورِ العَالِيَةِ بَلْ مُنْقَادِينَ - ضع دائرة حول كلمة "منقادين" - إلى المُنْصِيعِينَ. ثم يقول "...لَا تَكُونُوا حُكَمَاءَ عِنْدَ أَنْفُسِكُمْ."

في عالم ساقط، وعند التعامل مع أناس أشرار، وخاصة أولئك الذين لا يعرفون المسيح ويتعاملون بعدائية شديدة، يقول الرسول بولس أننا بحاجة إلى أن نكون أناس لا يتمسكون فقط بحقوقهم، في معركة الحياة... التعامل أناني، يأكل الناس بعضهم البعض، عالم مليء بالتلاعب والاحتيال. كيف إذن للمسيحي أن يحيا؟ إِنْ كَانَ مُمَكِنًا فَحَسَبَ طَاقَتِكُمْ سَالِمُوا جَمِيعَ النَّاسِ. وإليكم الجزء



الهام، عندما تبارك أعدائك، تبدأ في إدراك، أنا سأفعل هذا. سأكتب على كارت لأقدمه له. سوف أقوم بزيارته في المستشفى. سوف أصلي من أجلهم كل يوم.

وقد تبدأ في التفكير، أنا الشخص الرائع والروحي والمذهل، أحب حثالة العالم هذا، الذي هجرني. هذا عكس عبارة "لا تكونوا حكماء عند أنفسكم" أترون، كيف أن هذا صعب على بعض منا. ويُمكن في يوم من الأيام أن تفعل نفس الشيء الذي فعله بك هذا الشخص مع شخص آخر في لحظة ضعف وتحت ضغط.

لذا لا تحاول فعل الأمر بتعالٍ. بل نتعامل من إنسانيتنا، منقادين إلى المتضعين. ونحن لا نتفاخر طانين أننا حكماء بل بكل اتضاع نبارك الآخرين بإحساس بنعمة الله، هكذا نفعل هذه الأمور مع الآخرين.

هذا يشبه تعامل يسوع، أليس كذلك؟ نحن نتبع هذه الحياة المباركة التي رأيناها فيه، هذه هي الوصية/ الأمر. "باركوا على - لاحظ ما يقول - الَّذِينَ يَضْطَهُدُونَكُمْ. أي أنهم يسعون خلفك.

الوصية الثانية هي نهى: "لَا تَنْتَقِمُوا لِأَنْفُسِكُمْ" الآيات 17-20. "لَا تَنْتَقِمُوا لِأَنْفُسِكُمْ" أعني أنها مجرد وصية. "لَا تُجَاوِزُوا أَحَدًا عَنْ شَرِّ بَشَرٍ." ثم يقول: "احذروا ضع دائرة حول هذه العبارة، "احذروا". حرفيًا، تعني "توقف لتفكر" تقول الترجمة الأمريكية القياسية الحديثة: "احترم ما هو صواب في عين الإنسان، وإن كان من الممكن، طالما الأمر كان متعلقًا بك، عش في سلام مع الجميع."

ثم يستمر في الحديث ليقول، انتظر فقط لثوانٍ. لا تنتقم لنفسك بل افسح المجال لغضب الله. لأنه هو القاضي، وهو الذي سيحكم بالعدل. إليكم القصد من هذا. الانتقام الشخصي هو تجاوب محظور على شعب الله.

بعبارة أخرى، إن فعلوا لك شرًا وانت رددت الشر لهم. أو فعلوا شيء سيء في حقك وبالتالي تكلمت أنت بالسوء عنهم. وإذا كنت مسيحيًا، ولديك بعض الخبرة، يمكنك فعل هذا بطرق عدوانية سلبية. وتضيف شاهد كتابي للقصة وتضيف إليه عبارة "إنه طلب صلاة." هذا يحدث بالفعل، صدقوني.

تلتف من ورائهم هكذا لكي تضربهم، لأن هدفك الأساسي هو الانتقام. وهذا هو وقت دفع الثمن. لذلك أنت تستخدم قوتك وتستخدم ذكائك وتستخدم علاقاتك وتستخدم الفروق الدقيقة وتستمر في هذا. "مشروب آخر من السم، من فضلك. سوف يقتله هذا عاجلاً أم آجلاً." لكنه لا يقتله. لا تجاوب الشر بالشر أبدًا.

بدلاً من هذا، تأنى وفكر في كيفية تفكير الناس واعرف أن قيمهم تختلف عن قيمك. لذلك لن يتصرفوا بنفس الطريقة. لذلك لا تتصرف مثلهم. هم يركزون فقط على أنفسهم. فكر في كيفية تفكير الناس. وهذا سوف يساعدك على العيش في تناغم معهم.

الانتقام الشخصي محظور لسببين مهمين للغاية. أولاً، لأنها تجعل الشخص يتقمص دور الله كقاضي. "إِلَيَّ النَّفْثَةُ" الله يقول، أنا عادل، نعم أنا قدوس، أنا حنان، وطويل الروح، لكني أيضاً عادل. وكلمة "عدل" متأصلة في مبدأ هام. أتعرفون، ميزان العدالة. العدالة متأصلة في مبدأ هام جداً وهو القصاص. والقصاص هو ببساطة حينما يفعل المرء شيء شرير تكون هناك عواقب شريرة. وحين يفعل شيء جيد تكون هناك مكافأة. وسيحصل كل إنسان على ما يستحقه.

لذا أنت بحاجة إلى أن تقول، سوف آخذ مطرقة العدالة وأسلمها إلى الله، وأقول له أنا تعبت من محاولاتي لاكتشاف كل الطرق التي ينبغي بها جعل مديري يدفع ثمن فعلته أو شريك حياتي السابق أو أولادي أو الشخص الذي أساء إليّ. وسوف أضع مطرقة العدالة في يد الله من الآن فصاعداً إلى الأبد. وسوف أقول لله: "يا رب، أنا أثق أنك عادل وأنت ستقعل الصواب، وأنا سوف أخرج من المشهد. المشكلة صارت مشكلتك انت يا رب. أنا أطلقها وأضعها بين يديك. أنت منصف وعادل." وسواء كنا هنا على هذا الجانب من السماء أو على الجانب الآخر بعد لموت، ميزان العدالة سيكون متوازن توازناً مطلقاً.

يمكنك ان تطلق الجرح والوجع والرغبة التي تشعر بها في جعلهم يدفعون الثمن لأنه يعرف كل شيء. إنه يعرف كل الأسباب. هو يعرف كل الظروف، وأنت لا تعرفها، ويمكنك أن تعطيه هذا الأمر. ولكن إن طلبت بأن تكون أنت القاضي، فلن تعطي فرصه لله بأن يكون القاضي. وعندما تحكم على الناس، وتقرر أنك ستجعلهم يدفعون الثمن، أنت سوف تجني ما تزرعه.

السبب الثاني لحظر الانتقام الشخصي هو أنه وسيلة غير فعالة لتحقيق السلام. انظر إلى الفقرة وعد المرات التي تحدث فيها عن الوحدة، وعن بعضنا البعض، وعن العيش في انسجام. يريدنا الله أن نعيش في عالم ساقط وشرير ونكون في هذا العالم مصدرًا للسلام، ولا نتشبث بحقوقنا.

ونكون من نوعية الموظفين التي ينظر إليها الناس ويقولون: رائع... نحن نريد مئات من هؤلاء، لأن موظفينا الآخرين ناممين ويفعلون كذا وكذا ويريدون كذا وكذا ويتسببون في الكثير من المتاعب. لكني هؤلاء المسيحيين يعجبونني لأنهم يجعلون سير الأمور في الشركة يتم على نحو سلس. هم محبين، وغير أنانيين ويظهرون العناية والاهتمام. هم ليسوا ممسحة للأرجل يدوسها الجميع. ولا يسعون لتحقيق السلام على حساب أي شيء. لكنهم يقفون ثابتين على مبادئهم. ويقفون بثبات على قيمهم. لا يمكن الصدام معهم أو الدوس عليهم، لكنهم يتميزون بالاستقامة والنزاهة، ويصنعون سلاماً. هم نوعية الموظفين التي ترغب بوجودها في فريقك. أنت تريد مساعدتهم- في إدارة وتشغيل المركز الترفيهي. هم أشخاص صالحون.

وحين يتعرضون للقليل من الأذى، هم ليسوا من النوعية التي تشعر بعدم الأمان فتتسبب في المشكلات بسبب هذا التصرف الصغير. هم ينظرون للناس ويضعون في اعتبارهم خلفية الشخص الآخر، ويفكرون أنهم غالباً بحاجة إلى الصلاة من أجله، نحن لن نخلق مشاكل، بل سوف نجعل من مكان عملنا بيئة مريحة.

هل تفهمون هذا؟ عندما تجازي الشر بالشر، أتعلمون ماذا يحدث؟ الأمر يشبه وجود شعلة صغيرة من النار تنقد في مكان ما وأنت تأخذ واحد من خراطيم المياه الكبيرة المخصصة لإطفاء الحرائق وبدلاً من أن تملأه بالماء أنت تملأه بالجازولين. وهذا هو ما يفعله الناس. يفعلون ذلك في عائلاتهم، يفعلون ذلك في زيجاتهم، يفعلون ذلك مع أنسابهم، يفعلون ذلك في العمل. هم يفعلون ذلك وأنا أيضاً فعلت ذلك من قبل. جميعنا فعلنا هذا.

فقط اجلس في مكان عام في وقت ما من هذا الأسبوع واستمع إلى حديث الآخرين وسوف ترى كم المحادثات – أراهن أنها ستكون بنسبة 80 بالمئة – التي تدور حول شخص آخر غير موجود على الطاولة. ولكن أمك فعلت كذا وكذا، لا أستطيع تصور ما فعلته أختك، اتعرف بوب أتعرف المشرف عليه في عمله؟ هل تستطيع تصور أنهم يفعلون هذا في العمل؟ أليس كذلك؟

ويتعاملون باتجاه القلب هذا، ويسمون نفوسهم. وأقول إن هذا ينطبق على الكثير منا. ويقول بولس الرسول: "لا تفعلوا هذا" هذا غير فعال. بل هو في الواقع يذهب إلى طرف النقيض ويقول، في الحقيقة إن وجدت عدوك، الشخص الذي جرحك جانعاً، اطعمه. اعطه بعض الطعام. وإن عطش اعطه شيئاً ليشربه. لأنك إن فعلت، هذا تَجْمَعُ جَمْرَ نَارٍ عَلَى رَأْسِهِ.

هذه الصورة المستخدمة هنا عن جمع جمر نار على رأس الشخص، كما قلت، لا تعني أنها طريقة لإيذائهم. لقد كانت طقوس مصرية في ذلك الزمن. وفي الشرق الأدنى القديم. إذا أدرك شخص في هذه الثقافة أنه قد أساء إلى شخص ما، احتدم بينهم النقاش ووجد نفسه مخطئاً، يبني الشخص موقد نار، ثم يخرج الجمر من النار ويضعه في مقلاة. ثم يأخذ منشفة ويضعها تحت المقلاة التي وضع فيها الجمر، ويضعها على رأسه ويمشي عبر القرية، وهذا رمز يقول فيه: "أنا أحرق الأفكار السيئة من ذهني. كنت مخطئاً." وقد يستخدم كلمة "أنا أتوب، وقد تغيرت طريقة تفكيري الآن.

وهو ما نراه يحدث في هذا الجزء من النص الكتابي. هذا يحدث عندما تفعل الخير للناس، وهم يعرفون في أعماق قلوبهم وعقولهم أنهم لا يستحقون ذلك. فهذا يخزيهم، حتى وإن كانوا أشراً. هذه صورة تذكرنا بداود، حينما كان داود يهرب بحياته. كان كل ما فعله هنا هو الانتصار في المعارك، والاعتناء بشاول، الاعتناء بملك إسرائيل الذي كان شاول حينها. وتحرك شاول بغضب شديد، وكان يطارد داود محاولاً قتله. أتعرفون القصة؟

وظل داود يهرب ويهرب ويتجنب الضربات، وأخيراً تمت محاصرته، فوجد نفسه في هذا الكهف. كان هو ورجاله مختبئين في أعماق هذا الكهف، وشاول يحاصرهم بجيوشه، ويبدو الأمر وكأن هذه هي النهاية لا مفر. "إن وجدونا فلا نجاة لنا هذه المرة"

والمثير للدهشة هنا إن شاول دخل إلى هذا الكهف، والكتاب المقدس يرسم لنا صورة تفصيلية... دخل ليقضي حاجته. ولا أعلم ماذا حدث لكن يمكن أن يكون نام لفترة قصيرة في الكهف، أنا لا أعرف بالضبط كيف حدث الأمر، فالنص لا يخبرنا بهذا. لكن رفاق داود قالوا له، إن الله دفعه إليك، والآن يجب عليك الانتقام من شاول.

وداود يفهم دوره، ويقول داود: "أنا لست قاضيًا." "أنا لن أمس مسيح الرب." قال رفاقه إن الله هو من وضعه هنا. هذه استجابة للصلاة. تخلص منه. وداود يقول: "كلا، كلا." لكنه يقترب من شاول، ويخرج سكينه، ويقطع قطعة صغيرة من طرف رداءه. يغادر شاول الكهف، وينزل مسافة صغيرة، ثم نزل إلى وادٍ ضيق وعبر إلى الناحية الأخرى، وخرج داود من الكهف، ونادى: "يا شاول، لماذا؟ ماذا فعلت لك؟ الله أتى بك إلى هذا الكهف." ويرفع طرف الجبة الذي يمسك به ويقول: "انظر لطرف جبتيك، كان بإمكانني قتلك." ثم يقول هذه العبارة المثيرة للاهتمام. يقول: "يَقْضِي الرَّبُّ بَيْنِي وَبَيْنَكَ. إن كنت أنت أبر مني، فسأقبل المسؤولية كاملة. وليمتني الله، لكن ما الذي فعلته لك؟"

أترون، لقد قاوم الشر بالخير. وبعد ذلك، من المثير للاهتمام للغاية هنا أن نرى شاول يبدأ في البكاء. وكأنه في هذه اللحظة القصيرة أدرك الحقيقة. أتعلمون، حينما يرتكب الناس شرورًا، هم يكتبونها داخلهم ويدخلون في حالة من الإنكار. وهناك أمور شيطانية تحدث مع الأشخاص يقومون بأشياء شريرة بشكل تدريجي إلى أن يصلوا إلى الاعتقاد بأنهم يفعلون أي شيء شرير، ويصير هذا إدمان. وفي لحظة النعمة هذه، يبكي شاول ويقول لداود: "أنت أبر مني." ولكن للأسف توبته هذه كانت توبة قصيرة جدًا ومؤقتة.

ولكن هل يمكنك أن تتخيل الآن ماذا سيحدث لو قال جميع من في هذه الغرفة: "يا الله، إن أردنا الوصول إلى مجتمعنا، وربما لن نتمكن من فعل هذا عن طريق بعض البرامج الدينية، أو عن طريق بعض الشهادات المبتذلة حول مدى نجاحنا، وإننا نريد أن نشكر يسوع الذي فعل كل شيء." هذه أمور حسنة، ولكن ماذا لو أحببنا أعدائنا؟

ماذا لو خرجت من الباب وقررت "أنا سوف اغفر لشخص معين." وبدأت في رحلة الصلاة من أجل هذا الشخص؟ وربما تقوم بفعل شيء صالح لهذا الشخص كي تباركه بدون أن تذكر اسمك. نحن للأسف نميل إلى شيطنة الناس عندما يؤذوننا. هل لاحظتم هذا؟ ولأنهم آذونا بشدة، صار كل ما يفعلون بشعًا بالنسبة لنا، وكل ما نفعله صالح ونعيد صياغة القصة بأكملها.

ليست كل القصص بهذا الوضوح. هذا لا يعني انه المعتدي لم يفعل شيئًا بشعًا. ولكن ماذا سيحدث في مجتمعاتنا إذا أحببنا أعدائنا؟ وإذا باركناهم؟ إذا قلنا: "يا الله، أنت القاضي." إن تحررنا. حسنًا دعوني أخبركم بالنتيجة الفائقة للطبيعة- الخير سيتغلب على الشر.

وأنا أدرك أن البعض منكم قد يفكر الآن قائلين: "أنت لا تفهم حقًا. من المستحيل بالنسبة لك أن تفهم ما مررت به" أتدري ماذا؟ نعم، أنا لا أفهم. لكن هناك بعض الدروس التي تتعلمها في وقت متأخر من الحياة، وبعض الدروس تتعلمه مبكرًا، وهذا الدرس الذي تعلمته كمسيحي صغير تعلمته بطريقة قوية شكلت مستقبلتي.

لقد قبلت المسيح في الصيف بعد انتهائي من المدرسة الثانوية مباشرة. وسافرت للعب كرة السلة على حساب منحة دراسية لكرة السلة. كنت خريجًا جديدًا، وإن لعبت جيدًا يمكنني الالتحاق بالفريق الذي يسافر. وجاء رجل كان من المفترض أن يكون البطل الكبير في الفريق. وكان قد قضى بعض الوقت في السجن، وقد كان من المفترض أن يكون مدمنًا وتاجر مخدرات قد مر بإعادة تأهيل وتعافى من الإدمان. حدث شيء ما في حياته. لا أعرف ما إذا كان هذا شيء خاص بتنشئة أم ماذا جعله يكره المسيحيين. لا أقصد أنه لم يكن يحب المسيحيين، بل كان يكرههم بشدة.

اكتشف هذا الرجل أنني مسيحي، وبدأ يهزأ بي ويسخر مني في كل شيء بما في ذلك إيماني. للدرجة التي هاجمني فيها جسديًا في إحدى المرات وهدد بقتلي. كنت خائف حتى الموت لأن هذا الرجل كان مخيفًا جدًا. كنت قلقًا طوال الوقت ولم أستطع النوم ليلاً، وبدأت أعاني من تخیلات الغضب. لقد كان غضبي سيئًا. من نوع الغضب الذي يجعلك تفعل شيء تندم عليه بقية حياتك.

سيطر هذا الغضب على حياتي، وكان هناك رجل يحضر معي دراسة الكتاب المقدس وشاركته بالقصة بأكملها. فقال لي: "هل تريد مساعدة؟" قلت: "بالطبع أريد مساعدة!" قال: "حسنًا، ما سأقوله لك صعب فعلاً، لكنني أضمن لك أنه سينجح." قلت: "يا رجل، أنا سأقبل بأي شيء." فأمسك بالكتاب المقدس، وفتح على رومية 12، قرأ الآيات من 14 إلى 21، وشرح لي ما شرحته لك تَوًّا. ونظرت إليه نظرة "هل أنت تتعاطى المخدرات؟" "أبارك هذا الرجل! أنا أريد إطلاق النار عليه."

فقال: "لكنك قلت إنك مستعد." وقال: "إنه ليس شعورًا، إنه اختيار. لذا الآن ونحن جالسان حول هذه الطاولة، انت بحاجة لأن تغفر له أن الله يريدك أن تغفر له." قلت: "أنا لا أعتقد الله... حسنًا، نعم، حسنًا. نعم، أنا متأكد من أن الله يريد فعلاً أن يغفر له. لكنني أنا لا أريد. وسوف أختار بقرار إرادي أن أغفر له." فقال: "والآن عليك أن تباركه." لذلك، صليت من أجله كل يوم وبدأت أباركه في كل فرصة ممكنة.

وبعد شهر أو نحو ذلك، قال لي: "أنت تحاول أن تجرب بعض الحيل المسيحية علي؟" قلت: "كلا، قال يسوع إن عليّ أن أحب الجميع، وأنا أبذل قصارى جهدي لفعل ذلك."

حسنًا، كان بودي أن أقول، إن هذه واحدة من تلك القصص التي بعد شهرين ونصف يدخل البطل فيها إلى غرفة تغيير الملابس ويركع ليقول – "أه، يا يسوع، أرجوك سامحني." هذه القصة لن تنته هكذا، لأن هذا لم يحدث في تلك القصة.

مر شهرين، وثلاثة أشهر، ولم يتغير شيء. وظل يسخر مني طوال الوقت. ما عدا شيء واحد، بعد حوالي شهر، أنا تغيرت. اختفت كراهيتي. واختفى خوفي، وخرجت من هذا السجن. لقد رأيت أن هذا الرجل كان عبقرًا. لقد كان فنانًا رائعًا.

ووصلت إلى الدرجة التي كنت فيها أستطيع أن أقول إنني أتساءل ماذا حدث لهذا الشاب، ما هي خلفيته وما الذي جرى له؟ لم يكن لدي أي فكرة عما مر به، ولم يكن لدي أي فكرة عن كيفية معاملة المسيحيين الآخرين له. كل ما عرفته هو أنني وصلت إلى النقطة التي كنت أهتم فيها به بالفعل. لماذا؟ لأنني باركته، وصليت من أجله، وفعلت له الخير. وحين تفعل هذا يفعل الله شيئًا بداخلك."

بعد نهاية الموسم، التفت إليّ، وقال: "تشي- إب." قلت: "نعم." قال: "أتعلم، هناك شخصان فقط أحترمهما في هذا الفريق بأكمله. لقد كنت أعبت بعقول هؤلاء الشباب. إنهم بلهاء."

قال: "أنا، لأنني شرير، وأنا أعلم ذلك، وإذا كان هناك جحيم، فأنا ذاهب إليه. وأنت، لأنني لا أتفق مع كل ما تمثله، لكنك في الواقع تعيشه. وأنا لم ولن أرغب في أن أكون مسيحيًا، ولكن إذا غيرت رأيي في أي وقت، سأكون مسيحيًا مثلك." وقال: "أتدري ماذا؟" لقد انتهيت منك. لم يعد من الممتع أن أهينك، لذا سوف أتوقف، يا بني. أخرج من هنا، يا تشي - إب"

واليكم ما أريد أن أقوله لكم. الله يريدك أن تحب أعدائك لخيرك ولمجده.